برجل طاير مالم يحدث صاحبها فاذا احدث بها وقعت فلا تحدث
بها الا صديقا اوناصحا اوحبيبا فاذا معنى ذلك ان المراد
التعبير فاذا عبره احد وقع ذلك التعبير فقد يعبر ولا يقع
في الغالب فاجاب بان معناه بالفعل فان بعض المشايخ
راى كانه اعطى تلميذا له عمامته ثم التلميذ قام فقال له اني قد
رايت كذا وكذا وكنت ساعطيك عمامتي في اليقظة ولكن اخشى
ان يكون تعبيرها فلا اعطيك اياها يبقى تعبيرها بيد الله
سبحانه وكذلك راى بعض المحدثين ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم اسقاه لبنا فقام من نومه ليبتغي صحة الرويا
فتلقياه فاخترم تعبيره اذ لو لم يتلقياه لاعطي من العلم
بقدر ذلك القدر والله اعلم وقال رضي الله عنه قال الله
تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة وقال تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ثم مقت سبحانه على الكفار
لما قالوا كذلك فقال حاكيا عنهم وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وقال
تعالى في الرد عليهم قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
وذلك لانهم قالوا كلمة حق يريدون بها باطلا ليس انهم
قالوا كذلك نصديقا وايمانا ولكنهم قالوها احتجاجا بالقدر
فكان مقتا عليهم والاحتجاج بالقدر هو الخطر العظيم وكذلك

والد وصحبه وسلم واذ قنا حلاوة الايمان بما جاء به امين
وقال رضي الله تعالى عنه في معنى الدعاء النبوي على صاحبه
افضل الصلوة والسلام اللهم حبب الموت الى من يعلم ان محمدا
صلى الله عليه واله وسلم رسولك معناه انه لم يحب الموت الا من
كثر شوقه الى لقاء ربه ولم يرض بالحياة الدنيا ولم يطمئن بها
واما من رضي بها واطمان بها فانه لا يحب الموت قال تعالى في
حق اهل الكتاب قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وقال تعالى في حق
المومنين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد
رايتموه وانتم تنظرون واما قول عايشة رضي الله عنها كلنا
نكره الموت يا رسول الله فهو هنا في حال مخصوص وهو
انه قد يعتري المومن خوف من ان يلقا ربه وهو غير زاك
من جميع الوجوه او يذكر ذنوبه فيظن انها لم تغفر فهو
يحب الحياة لا لكونه راضيا ولا مطمئنا بها لاجل ان يزيد في
الاعمال التي تقربه الى الله وتغفر بها ذنوبه وتنمو في
معالي الاعمال وهو لا يحصل له ذلك الا في قيد الحياة وحسبنا
الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه في قول الله تعالى
في قصة سليمان عليه الصلوة والسلام والقينا على كرسيه

وانما يحبها هم

جسد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)